المهرجان وامر ببطحه وضربه خمسين عصا وقال الاصلاح ادبه ابلغ في ثوابه ومن الابتدات القبيحة
قول جرير يمدح عبد الملك بن مروان، اتصحو ام فوادك غير صاح، فلما انشده قال له عبد الملك
بل فوادك يا ابن فاعلة، ومثله قول ذي الرمة لما دخل على عبد الملك وانشده قصيدته التي اولها ما بال
عينك منها الما ينسكب، وكانت عين عبد الملك تدمع دايما فتوهم انه خاطبه وعرض به فقال له ما سوالك
عن هذا يا ابن الفاعلة ومقته وامر باخراجه ومثله قول ابي النجم حين دخل على هشام وانشده ار
جوزته التي في وصف الشمس، صفرا قد كادت ولما تفعل، كانها في الافق عين الاحول، فامر بوجي
عنقه واخراجه من الرصافة ومن قبيح الابتدا قول البحتري وقد انشد يوسف ابن محمد قصيدته
التي اولها، لك الويل من ليل تقاصر اخره، فقال له بل لك الويل والحرب ومنه والحرب منه
ان ابا نواس مدح الفضل بن يحيى البرمكي بقصيدة اولها، اربع البلى ان الخشوع لبادي عليك
واني لم اخنك ودادي، فتطير الفضل من هذا الابتدا فلما انتهى الى قوله فيها سلام
على الدنيا اذا ما فقدتم بني برمك من رايحين وغادي، استحكم تطيره فلم يمض اسبوع حتى نزلت
بهم النازلة ومنه قصة اسحق بن ابراهيم الموصلي مع المعتصم فانه دخل عليه وقد فرغ من بناء قصره با
لميدان فشرع في انشاد قصيدة اولها، يا دار غيرك البلى ومحاك يا ليت شعري ما الذي
ابلاك، فتطير المعتصم من قبيح هذا الابتدا وامر بهدم القصر على الفور، هذا مع تيقظ اسحق
وشهرته بحسن المحاضرة وطول خدمته للخلفا ولكن قد يخبو الزناد ويكبو الجواد مع انه قيل احسن
ابتدا بدر من لدن قول اسحق الموصلي، هل الى ان تنام عيني سبيل، ان عهدي بالنوم عهد طويل
ولقد عيب على ابي الطيب المتنبي خطابه لممدوحه حيث قال كفى بك داء ان ترى الموت شافيا
وحسب المنايا ان يكن امانيا، ومما يتعجب منه في هذا الباب قول مهيار، وانك مذ حق لاصياد
دوله اداهي مات كان في يديك الدنيا وكيف يقال لممدوحه بمثل هذه وكذلك قوله يتغزل
في صدغ هاجر تحت صدغها، ما لنيف وبانة تتعطف، مقوله في صدغ هاجر ابشع لفظا لما
فيه من ايهام الدعا وكذلك من ابن قلاقس في قوله بطلاقة ابدت بصفحة وجهه و
وضح الصباح لمن له عينان، حيث جعل الوضح بوجهه ولا يخفى ما في كثير مما ذكر من المناقاة و
التعنت ومنه ما قاله الناصر بن العزيز للحاجري حين انشده، وما اعفى ذلك الحد بنباد انما
كنتم ما شققت عليه المرا من حتى هذا الحد كان سلخا وهذا امر يطول استقصاوه ومنها

براعة الاستهلال

اوردناه ستقنع اذ نشاء لك لتقنا بشراك فقاخر الاقبال او عدا
هو من البسيط وقايله ابو محمد الخازن من قصيدة يهني بها الصاحب بن عباد بسبط الشريف ابي الحسن
عباد بن علي الحسني وتمام المطلع، وكوكب المجد في افق العلى صعدا، وبعده، وقد تفرع في الار
ض الوزارة عن دوح الرسالة غصن مورق رشدا، هداية شمس العلى ولدت نجما وغابة عز الملك
اسدا، وعنصر من رسول الله واشجه كريم عنصر اسمعيل فاتحدا، وبضعة من امير المومنين زكت اصلا
وفرعا وتمت لحمه وسدا، ومثل هذي السعادات القوية لا يعن الا ان عين مات له ابدا، يا دهر هو حق
ان تزهي بمولده فمثله منذ كان الدهر ما ولدا، تعجبوا من هلال العيد يطلع في شعبان اعجب قط
ما عهدا، نحن موالي موالي الحمد مبتهلا، ومخلص ليستديم الشكر مجتهدا، وكادت الغادة الهيفا
من طرب، تعطى مبشرها الاقراط والقيدا، فلا رعى الله نفسا لم تسرّ به، ولا وقاها ولا عشا ها دلا
ددا، وذي صفاين طارت روضه سقفا، منه وطاحت شظايا نفسه تددا، علما بان الحسام
الصاصمي غدا مجودا والشهاب القاطعي بدا، وانه الاسد شبعا كان منصدعا بدر واسع شبعا كان
مختفيا، وارفع المجد اعنانا واسمه، حيدا يناسب منه الوالد الولدا، فليهنني الصاحب المدلو
دلنزد، السعود بحلو عليه الفارس النجدا، لم يتخذ وليد الاسبالة في صدق توصيده مما يجد
ما اشرف معنى هذا البيت وابدعه وابين عذوبتها، وخذ اليك عروسا بنت ليلتها، من خادم مخلص
ودا ومعتقدا، اهديتها عفو طبعي وانتحيت لها، سحرا وان كنت لم انفث له عقدا، وان تت
ما قلته شكر الولد انا جا المبشر بيتا سار واطردا، المهدات شكرا دايما ابدا، ازهار سبط رسول
الله لي ولدا، وكان الصاحب قد قال هذا البيت حين جاءته البشارة وقال ايضا احمد لله لبشري
اقبلت عند العشي ان جباني الله سبطا، هو سبط للنبي مرحبا ثمت اهلا بغلام هاشمي نبوي علوي
حسني صاحبي، وكان اذا تذكر عباد اهل ابيه يقول يا رب لا تخلني من صنعك الحسن يا رب حطني
في العباد الحسن ولما فطم قال فيه فطمت ابا عباد يا ابن الفواطم نقال لك السادات من الها
شم لئن فطموه عن رضاع لبانة، لما فطموه عن رضاع المكارم، وفيه يقول عبد الصمد بن بابك من
قصيدة، كسالك الصوم اعمار الليالي، واعقبك الغنيمة في الماب، ولا زالت سعودك في اطلا
ع تبارى بالمدايح الحساب، اتاك العز يعجب بر تبه على بنيا جالبة التراب، يبدد من بني الزهرا
سار تعزى منه جلباب السحاب، تفرع في النبوة ثم القى بضبعيه الى الصحاب تلاقت لابن عباد